الإعراب والبناء في الأسماء

تمهيد:

منذ نشأة علم النحو ومنذ أن اتخذ العلماء حركات الإعراب علامات لمواقع الكلمات في الجملة، ظهر من يشيد بهذا الإعراب، ولفت النظر إليه، والحديث عن أهميته وتصوير دوره في صياغة الجملة العربية، ومن الذين أشادوا بالإعراب ابن فارس في كتابه الصاحبي يقول: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العربية، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا ماف من منعوت ولا نفي من استفهام، ولا مصدر من مصدر ولا نعت من توكيد".

ويقول في موع آخر يشيد بالإعراب: فيه تمييز المعاني وأغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لو قال: **ما أحسنْ زيدْ**، غير معربٍ، أو **ضرب زيدْ عمروْ** غير معربٍ، لم يقف على مراده، فإذا قال : **ما أحسنَ زيداً** ، أو **ما أحسنُ زيدٍ**؟ فالإعراب أبان عن المعنى الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرّقون بالحركات وغيرها بين المعاني.

وقال الزّجاجي:"إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة ومضافا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا ضربَ زيدٌ عمراً، فدلّوا برفع **(زيدٌ)** على الفعل له، وبنصب **(عمراً)** على أن الفعل واقع به، وقالوا ضُرِبَ زيدٌ، فدلوا بتغيير أو الفعل ورفع زيد، على ان الفعل ما لم يُسمّ فاعله (المبني للمجهول) وان المفعول قد ناب منابه، وقالوا: **هذا غلامُ زيدٍ** فدلّوا بخفض زيد على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني.

1- تعريف الإعراب:

تكاد تتفق التعريفات على ان الإعراب هو اختلاف حركات أواخر الألفاظ لاختلاف العوامل المؤثرة فيها، أو بمعنى تغير المعاني الإعرابية الذي يدل عليه تغير الحركات والذي يقف في مقابل البناء.

ويعرفه عباس حسن في كتابه الوافي في النحو: " هو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة ببيان ما في كلام من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ أو خبر أو مفعول أو حال أو غير ذلك من الأسماء والأفعال والحروف وموقع كل منها في جملته وبنائه وإعراب أو غير ذلك.

فالإعراب إذن هو مصطلح شامل يحمل معنى الجانب التطبيقي لموضوع النحو، بمعنى أنّ الإعراب هو أن تحلل الجملة إلى أقسام الكلام التي تتركب منها، وأن تصف تلك الأقسام وصفا نحويا، أو هو أن تصف الكلمة وصفا نحويا بذكر نوع الكلمة وإيضاح التغيير اللاحق بها، والعلاقات النحوية.

2- علامات الإعراب وأقسامه:

قبل أن نخوض في علامات الإعراب لابد من الحديث حول العوامل النحوية التي أوجدت هذه العلامات ويعرف الشريف الجرجاني العامل النحوي بأنه: " ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب وقد قسّمها الجرجاني إلى قسمين: عوامل لفظية ومنها القياسية ومنها السماعية، والعامل المعنوي.

علامات الإعراب:

تأتي علامات الإعراب حركات أو حروفا، فالحركات هي الضمة والفتحة والكسرة والسكون، ويسميها الرفع وحركة النصب وحركة الجر، وحذف الحركة، وهذا للتفرقة بين مصطلحات الإعراب، و أما الحروف فهي الألف والواو والياء، ومن المعروف أن الحركات هي الأصل وتنوب عنها كالتالي:

- **تكون الضمة علامة الرفع فيما يلي:**

الاسم المفرد: محمدٌ طالبٌ

جمع التكسير: هبَّ الرِّجالُ

جمع المؤنث السالم: حضرت الطالباتُ

الفعل المضارع: الولدُ يكتبُ

- وينوب عنها مايلي:

الألف في المثنى: حضر والداك

الواو في جمع المذكر السالم: أقبل المعلمون

الواو في الأسماء الخمسة: محمد أخوه مجتهدٌ

ثبون النون في الأفعال الخمسة: الطلاب يجتهدون

- **تفتحة علامة النصب في :**

الاسم المفرد: إنَّ العلمَ نافعٌ

جمع التكسير: إنَّ الطلابَ يدرسون

الفعل المضارع: لن ينجحَ الكسولُ

- وينوب عنها الياء في المثنى: قرأتُ كتابينِ

الياء في جمع المذكر السالم: استشرت المهندسين

الألف في الأسماء الخمسة: أكرم أباكَ وأمَّك

الكسرة في جمع المؤنث السالم: كافأ المدير الطالباتِ المجتهداتِ

حذف النون في الأفعال الخمسة: قال تعالى: (لن تَنالُوا البرَّ حتَّى تُنفِقُوا ممّا تحِبون)

- **تكون الكسرة علامة للجر في:**

الاسم المفرد: على الطاولةِ كتابٌ

جمع التكسير: أحبُّ صعود الجبالِ

جمع المؤنث السالم: أحبُّ زيارة المكتباتِ

- وينوب عنها:

الياء في المثنى: انتسبت إلى ناديَيْنِ

الياء في جمع المذكر السالم: استمعت إلى المتحديثين

الياء في الأسماء الخمسة: يتعلق الولدُ بأبِيهِ

الفتحة في الممنوع من الصرف: سلامٌ على ابراهيمَ

- يكون السكون علامة الجزم في :

الفعل المضارع المجزوم: لمَ يكتبْ الطالبُ درسه

وينوب عنه: حذف حرف العلة في الفعل الناقص لمْ يدعُ /لمْ يسعَ

حذف حرف النون في الأفعال الخمسة: لمْ يكتبوا/لم تدرسا/لم تحضري

3- أقسام الإعراب:

الإعراب اللّفظي:هو الإعراب الأصلي الذي يجري على معظم كلام العرب الذي تتوفر في آخر الحروف الصحيحة، وهو لايمنع حركات الإعراب من الظهور على آخره، وهو اكثر أقسام الإعراب سيرورة وانتشارا في كلام العرب، لأنه القسم الأصلي.

الإعراب التقديري:لاتظهر عليه حركات الإعراب في هذه الحالة فيحول حائل دون ظهورها، كأن يكون آخر الكلمة مما ينتهي بأحد أحرف العلة، وهي ثلاثة: الألف والواو والياء، وهذا لا يكون إلا في الاسم المقصور ويستحيل فيه ظهور الحركة الإعرابية والمنقوص ويكون المانع فيه الثقل. والمضاف إلى ياء المتكلم.

والإعراب التقديري الأصل فيه يكون للحركات لا الحروف، فمثلا : هؤلاء معلِّمِيَّ

واصل الكلمة (معلموني) فحذفت نون جمع المذكر السالم للإضافة (معلّمُويَ) واجتمعن الواو والياء وكانت الأولى ساكنة فقلبت ياء وأدغمت الياء الثانية وقلبت ضمة الميم كسرة مجانسة لكسرة الياء.

خلاصة:

- يكون تقدير الحركات جميعا الضمة والفتحة والكسرة في آواخر الأسماء المقصورة للتعذر: هذا الفتى، رأيت الفتى، سلّمت على الفتى، ويلحق بالاسم المقصور الفعل المضارع الناقص الذي ينتهي بألف مقصورة نحو، هو **يسعى، هو يحبُّ أنْ يَسْعَى**
- تقدر الضمة والكسرة للثقل في الأسماء المنقوصة: القاضي ، المكتفي.
- تقدر جميع الحركات على آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم لاشتغال المحل بالحركة المناسبة 1-(هذا كتابِي) 2- (بِعْتُ كِتابِي) 3-(نظرتُ في كتابي)
- فالمثال رقم 1 كتابي خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة المانع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف والياء ضمير متصل مضاف إليه
- المثال رقم 2 كتابي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة المانع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المنسبة وهو مضاف زالياء ضمير متصل مضاف إليه.
- المثال3 رقم كتابي اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والياء مضاف إليه.

الإعراب المحلي: ويختص بالألفاظ المبنية التي أواخرها حركة واحدة مثل: قال سيبويهِ، فسيبويه لفظ مبني على الكسرة في محل رفع فاعل، وكذلك يكون في محل نصب مفعول به رأيتُ سيبويهِ.

الإعراب المحكي: الحكاية هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير، فقد يكون اللفظ المحكي مفردا، كقول بعض العرب وقد قيل له: هاتان تمرتان دعنا من (تمرتان) ولولا الحكاية ما كان يمكن دخول حرف الجر على مثنى مرفوع بالألف وقد يكون المحكي جملة أو شبه جملة: قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. فتعرب كما سمعت دون تدخل في شكلها أو هيئتها ويكون موقع الجملة أو شبه الجملة موقع االسم في الإعراب لانها تحمل وظيفة إعرابية فتكون في محل رفع فاعل او محل نصب مفعول به أو جر مضاف إليه